ماهية الاختبار النفسي والمفاهيم المرتبطة به الجزء الاول

مفهوم الاختبار النفسي:

من التعريفات الشائعة في أدبيات القياس النفسي تعريف أنستازي (Anastazi , 1982): الاختبار النفسي هو مقياس موضوعي ومقنن لعينة من السلوك. (أمين سليمان ورجاء أبو علام، 2010، ص335)

يتضح من خلال هذا التعريف أن الاختبار النفسي يجب أن يعطي تقديرا موضوعيا لأداء المفحوص، ولا يفسح المجال لظهور اختلافات بين الفاحصين أو لدى الفاحص الواحد في ظروف وأوقات مختلفة.

فتعريف أنستازي يركز على التقنين، الذي يعني التوحيد ويتضمن توفير شروط موحدة لجميع المفحوصين في تطبيق الاختبار ووضع درجاته (تصحيحه)، مما يستدعي توحيد التعليمات، الأمثلة التوضيحية، المدة الزمنية اللازمة، طريقة الإجابة، والشروط المحيطة كالإنارة والتهوية وبالتالي ضرورة ضبط العوامل والمتغيرات جميعها التي يمكن أن تؤثر في الأداء الاختباري.

كما أن التعريف يركز على أن الاختبار النفسي ما هو إلا عينة من المثيرات يمكن من خلالها الحصول على عينة من سلوك المفحوص، وهذه العينة من الاستجابات يجب أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي للاستجابات (المجتمع الأصلي للسلوك) الذي يغطي السمة أو الخاصية، وإلا فإن الأداء الاختباري للمفحوص لن يكون دليلا صادقا ومعبرا بدقة عن أدائه الحقيقي فيما يتصل بقطاع السلوك الذي تظهر من خلاله السمة أو الخاصية موضع الاهتمام.

من التعاريف المهمة أيضا نجد تعريف كرونباخ (Cronbach, 1960): الاختبار هو طريقة منظمة لمقارنة سلوك شخصين أو أكثر.

تطبيق

يرتبط مصطلح الاختبار بمصطلحات أخرى يستخدمها بعض الباحثين على أنها مرادفات للاختبار، ويرى باحثون آخرون أنها تختلف عن الاختبار وضح في جدول الفرق بين الاختبار ، الرائز، البطارية، المقايس، الاستخبار

أغراض واستخدامات الاختبارات النفسية:

تستخدم الاختبارات النفسية في مجالات عديدة نلخصها فيما يلي:

***المجال التربوي:** تطبق الاختبارات في هذا المجال لخدمة التوجيه التربوي، وذلك لقياس قدرات الطلبة وميولهم واستعداداتهم الدراسية المختلفة، ويمكن للإدارة التعليمية أن تعتمد على هذا الأساس في توزيع الطلبة على أنواع التخصصات التي تتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم وميولهم وذكائهم العام،

والكشف أيضا عن القدرات الخاصة لديهم، وهذا يؤدي حتما إلى حسن تكيف الطالب وشعوره بالارتياح وتجنبه الشعور بالفشل والاحباط. (محمد الخطيب وأحمد الخطيب، 2010، ص21)

كما يمكن من خلال الاختبارات النفسية الكشف عن صعوبات التعلم التي يواجهها بعض التلاميذ بالإضافة لأدوات التقويم التربوي الأخرى، فالتشخيص التربوي حسب (امطاينوس ميخائيل، 2016) يتضمن: تحديد أو تعيين التلاميذ الذين يواجهون صعوبات خاصة في التعلم من خلال مقارنة نتائج الاختبارات التحصيلية ولاسيما المقننة منها بنتائج اختبارات الذكاء والاستعداد المدرسي، وأيضا دراسة وتحليل الصفحة النفسية للتلميذ (البروفيل) التي من المفروض أن تضم النتائج التي يحصل عليها في بطارية اختبارات تغطي مجالات دراسية عديدة.

بالإضافة إلى تحديد الطبيعة الخاصة للصعوبة ومواطن القوة عند التلميذ، باعتبار أن للصعوبة درجات وأن العلاج يبدأ من مواطن القوة للتلميذ.

والنقطة الأخيرة هي تحديد عوامل الضعف التي قد تكون: الحالة الصحية، المناخ المدرسي، بيئة المنزل، مشاكل التكيف، أو عادات الدراسة بالإضافة إلى النمو العقلي العام للمتعلم وقدراته الخاصة وميوله، وهذا ما يظهر أهمية الاختبارات النفسية في تشخيص تلك الصعوبات.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن التشخيص التربوي الحديث لا يقتصر على المعارف والمهارات الأكاديمية، فقد اتسع مجاله لينسجم مع المفهوم الحديث للتربية التي تركز على مظاهر النمو كافة، حيث تعتبر العوامل غير المعرفية مثل التكيف الشخصي والاجتماعي، الاتزان الانفعالي وشخصية التلميذ ذات تأثير مباشر على النمو المعرفي والتحصيل الدراسي.

***المجال المهني:** تطبق الاختبارات النفسية المختلفة في: التوجيه المهني للفرد إلى مهن معينة، يمكن أن يحصل فيها على أكبر قدر من النجاح، ويقوم هذا التوجيه على أساس دراسة شخصية الفرد بحيث نحصل من نتائج الاختبارات النفسية التي يمكن أن تكون في إطار مقابلات شخصية على صورة حقيقية وشاملة لشخصية الفرد.

ومن الضروري أن يخضع المترشح لوظيفة معينة إلى اختبارات نفسية تحدد إلى أي مدى هو مؤهل لشغل ذلك المنصب، تفيد الاختبارات النفسية أيضا في التدريب المهني والتأهيل حيث تستخدم لتحديد الأشخاص لنوع معين من التدريب، وتدريبهم على الأعمال التي تناسب قدراتهم ومواهبهم واستعداداتهم. (محمد الخطيب وأحمد الخطيب، 2010، ص22)

***المجال العيادي:** تستخدم الاختبارات النفسية في المستشفيات والعيادات النفسية لمعرفة نوع الاضطرابات ومن ثم رسم خطط للعلاج بناء على نتائجها، كما تستخدم لقياس التخلف العقلي وتحديد مستوياته (اختبارات الذكاء والسلوك التكيفي مثلا)، لإعداد برامج تناسب كل فئة.

***مجال البحث العلمي في علم النفس والتربية:**

تشغل الاختبارات النفسية حيزا مهما ضمن فعاليات البحث وتعد الركيزة الأساسية خاصة في البحوث الميدانية، ويذكر (امطاينوس ميخائيل، 2016) أن البحوث النفسية والتربوية تعتمد على أدوات القياس لجمع البيانات والتحقق من الفروض، أو حتى اشتقاق فروض.

انواع الاختبارات في مجال الارشاد والتوجيه:
تتنوع هذه الاختبارات والمقاييس بين تحريرية وعملية وبين لفظية وغير لفظية وبين فردية وجماعية وبين اختبارات سرعة واختبارات إتقان الى آخره....وهي كالتالي:
-1اختبارات ومقاييس الذكاء بانواعها المختلفة من حيث المادة ومن حيث طريقة التطبيق والاداء
-2مقاييس واختبارات القدرات والاستعدادات

-3اختبارات التحصيل الدراسي بانواعها التشخيصية والتنبؤية والتدريبية
-4اختبارات ومقاييس الشخصية بانواعها المختلفة من استفتاءات ومقاييس تقدير واختبارات اسقاطية
-5اختبارات الميول
-6اختبارات القيم
-7اختبارات ومقاييس الاتحاهات
-8اختبارات ومقاييس التشخيص
-9اختبارات التوافق النفسي
-10اختبارات ومقاييس الصحة النفسية
-11اختبارات الارشاد النفسي

شروط وإجراءات بناء اختبار نفسي

يرى الباحثون أن هناك اتجاهين في بناء الاختبارات النفسية:

الاتجاه الأول نظري: ويهدف إلى تصميم اختبارات وفق أسس نظرية محددة لتجيب على فروض صاغها الباحث لاختبار ما تذهب إليه النظرية، فالباحث يصوغ بنود اختباره بعناية فائقة لتخدم فروضه.

الاتجاه الثاني عملي: ويهدف إلى مجرد تطوير اختبارات جديدة لتكون أداة في يد الباحث بغض النظر عن اعتبارات نظرية. (سوسن مجيد، 2014، ص69)

إذن، على هذا الأساس يختلف الاتجاه النظري عن العملي في أن الأول تنصب اهتماماته على صياغة فروضه النظرية وهي من أهم خطوات العمل كله وأصعبها، وتتطلب منه الأصالة إذ لا بد أن تكون فروضه متجهة إلى تقديم إضافة حقيقية تتسق مع الحقائق القائمة، ويصمم أداة لتحقيق ذلك مثل اختبار نسبة الذكاء الانفعالي لبار-أون، اختبار ماير وسالوفي للذكاء الوجداني كقدرة، اختبار ثورستون للقدرات العقلية الأولية، قائمة كوستا وماكري لعوامل الشخصية الخمسة الكبرى التي تعتبر اختبارات قامت على أسس نظرية.

أما الاتجاه الثاني فيهدف إلى تحقيق غرض محدد وإيجاد أداة قياس عملية تستخدم من أجل حل مشكلة قائمة بغض النظر عن الفروض مثل اختبار بينيه للذكاء، بطارية مينيسوتا، اختبار ألفا وبيتا للجيش التي تعتبر أدوات عملية قامت لأهداف عملية تفتقر إلى الأصالة في التنظير.

تصميم الاختبار في الاتجاه النظري يتطلب وقتا طويلا للإعداد والتنظيم وتحليل النتائج يبدأ من فروض قوية وواضحة وينتهي بمعارف مهمة تسهم في تطوير النظرية، أما تصميم الاختبار في الاتجاه العملي يعتبر سريع النتائج لا يتطلب وقتا طويلا في الإعداد، يؤدي إلى نتائج عملية مفيدة لكنها ذات قيمة نظرية ضئيلة.

خطوات تصميم الاختبار:

1- تحديد القدرة أو السمة المراد قياسها والهدف من الاختبار

وهذا من خلال تحديد المجال الذي يهدف الاختبار إلى قياسه، وكذلك الهدف من الاختبار، هل ميدان القياس هو المجال العقلي المعرفي؟ أو المجال الوجداني؟

1- تحديد خصائص الأفراد المستهدفين بالقياس

2- تعريف القدرة أو السمة تعريفا إجرائيا

فالتعريف الاجرائي إذن هو نوع من التحديد العملي أو الوظيفي للسمة أو القدرة من خلال تحليلها إلى وقائع سلوكية قابلة للقياس تتجلى في بنود الاختبار.

ما هي المصادر التي يستعين بها الباحث لتحليل الخاصية (سمة/ قدرة) إلى وقائع سلوكية؟

مصادر تحليل الخاصية إلى وقائع سلوكية: يمكن للباحث أن يستعين بالمصادر التالية:

*الاختبارات السابقة:

*الكتابات المتخصصة: *تشخيصات الحالات المرضية: *تحليل العمل أو المهنة: *تحليل المقرر الدراسي، المقابلات الشخصية مع الأفراد المعنيين

3- تحديد الهدف من الاختبار
' 4ت حديد محتوى الاختبار
5 -تحديد جدول المواصفات
6 -تحديد عدد الفقرات
7- كتابة الفقرات بأنواعها المختلفة
8 -تحليل فقرات الاختبار
9- حساب صدق الاختبار
10-حساب ثبات الاختبار
11-وضع معايير الاختبار
12-كتابة دليل الاختبار

تعتمد عملية تصميم الاختبار على خطوة جوهرية الا وهي تحديد المفهوم الاجرائي للسمة المراد قياسها

انتهى